التقييم قبل الإرشادات

قبل البدء في وحدة دراسية، يقوم المدرس أولاً بالتقييم لقياس احتياجات الطلاب. عندما يخطط المدرسون وحدة مع مناهجهم الدراسية ومقاييسهم، يفكر المدرسون فيما تعلموه عن تعليم الطالب من الخبرات السابقة بالموضوع. يتذكر المدرسون المفاهيم الخاطئة عند الطلاب والمناطق الصعبة. تعطي تسجيلات الاختبارات الطويلة والقصيرة المدرسين معلومات مفيدة عن فعالية الإرشادات السابقة. ويُعد هذا النوع من المعلومات مفيدًا ومهمًا كأساس للتخطيط، لكن هذه فقط البداية.

يعرف كل مدرس أن كل الطلاب مختلفون وأن كل مجموعة من مجموعات الطلاب لها نقاط القوة الخاصة بها والسمات الشخصية الخاصة بها. كما يختلف كل طالب في نوع الإرشادات السابقة التي يعرفها وكذلك في فهمه واهتمامه بالموضوع الجديد.

بإجراء المناقشات وتشجيع الطلاب على ملئ المخططات الرسومية أو الكتابة في الدفاتر، يستطيع المدرسون إدراك فهم الطلاب للموضوع وموقفهم العام تجاه الموضوع. ويساعد تجميع المعلومات عن فهم كل طالب قبل البدء في الوحدة المدرسين على قياس احتياجات الطلاب والتخطيط للأنشطة التعليمية والتي تزيد من دوافع المدرسين لتعليم ولمساعدة الطلاب على النجاح.

التقييم أثناء الإرشادات

في خلال الوحدة، يهدف التقييم إلى تحقيق ثلاثة أغراض مختلفة:

- تشجيع التوجيه الذاتي والتعاون عند الطلاب
- مراقبة مستوى تقدم الطلاب
- التحقق من الفهم أو تشجيع ما وراء المعرفة

يستطيع المدرسون من خلال مجموعة من أنواع التقييمات غير الرسمية مثل سجلات التعلم والملاحظات القصصية وقوائم المراجعة والمؤتمرات، تجميع معلومات عن تطور مهارات الطلاب ومدى مستوى تقدم تفكيرهم وفهمهم للموضوع. تساعد هذه المعلومات المدرسين على تمييز التعليم باتخاذ قرارات فورية مثل استغلال الوقت في إعادة النظر في مفهومٍ ما قبل البدء في نشاط مجدول أو مراجعة سلسلة من الأنشطة لاستغلال اهتمامات الطالب.

كما تساعد معرفة المدرسين لتفكير الطلاب في الموضوع على "عمل تعديلات على الفروق الفردية في التعليم للتأكد من أن كل طالب يفهم ويمارس ويبرع في كل مكون في تقدمه نحو الهدف النهائي".(Guskey, 2005, p. 33) ويستطيع المدرسون مساعدة الطلاب على التطور مما هم عليه إلى ما يحتاجون أن يكونوا عليه وذلك من خلال التغذية الراجعة لكل طالب والمجموعات المرنة. ويعطي التعليم الذي يستوفي احتياجات كل طالب المدرسين الثقة بأنهم سوف يُعلمون ويشجعون الطلاب على المشاركة في الموضوع وكذلك تحمل مخاطر العملية التعليمية.

وهناك غرض آخر مهم من التقييم وهو تطور المتعلمين الذاتيين المستقلين والمفكرين. في بعض الفصول الدراسية، يحصل الطلاب على التغذية الراجعة فقط على تعلمهم في نهاية الوحدة من خلال اختبار أو بحث نهائي. وعادةً عندما يعرف الطلاب نتائج الاختبار أو البحث، يكون الفصل قد انتقل بالفعل إلى تناول موضوع آخر، ويكون لدى الطالب فرصة صغيرة أو اهتمام قليل لتصحيح أي مفاهيم خاطئة أو لتحسين المهارات.

يتعلم الطلاب فهم ماذا يعني التفوق في العمل المرتبط بالموضوع، وذلك في الفصل الدراسي الذي يحدث في التقييم بطرق متنوعة. وقد يكون لديهم دورًا في وصف الأعمال ذات الجودة العالية في المنتجات النهائية أو الأداء. يحصل أولياء الأمور والطلاب على تغذية راجعة خاصة ومتكررة حول أداء الطلاب وما الذي يمكن فعله للتحسين. يتعلم الطلاب الإستراتيجيات لتقييم تفكيرهم والعمل بالمقارنة مع مقاييس التفوق. ويكون لديهم الفرص سواء أفراد أو مجموعات للتفكير في كيفية العمل معًا لحل المشكلات. عندما يستخدم الطلاب التقييمات لتحديد أهدافًا خاصة، يكون باستطاعتهم استغلال التعليم لتحسين عملهم ليكونوا أقرب إلى الأمثلة (Shepard, 2005) ومراقبة تفكيرهم والعمل الجماعي. واستنادًا إلى بلاك وزملائه (Black, Harrison, Lee, & Marshall, 2003)، "قد تكون

هذه القدرة على مراقبة الشخص لتعليمه واحدة من أهم مزايا التقييم التكويني" (p. 67). تساعد التقييمات الذاتية وتقييمات الزملاء الطلاب على أن يكونوا متعلمين مستقلين يفهمون نقاط القوة الخاصة بهم واحتياجاتهم ويعرفون كيف يحددون الأهداف ويراقبون تطور مستواهم.

تقييم ما بعد العملية التعليمية

في نهاية كل وحدة، يتعين على الطلاب إظهار ما تعلموه في هذه الوحدة، كما يتعين على المدرسين معرفة ما تعلمه الطلاب من هذه الوحدة وتحديد النقاط المهمة بالوحدة للاستعانة بها في الوحدة التالية. تحث هذه التقييمات الطلاب **على توضيح عملية الفهم والمهارات.**

ويمكن تقييم معرفة منخفضة المستوى لموضوعٍ ما من خلال عمل امتحان قصير أو اختبار كامل، بينما يتطلب تقييم الفهم العميق أنواع مختلفة من المهام. فحين يقوم الطلاب بتخطيط مهام الأداء وتنفيذها ، تظهر كيفية تطبيقهم لما تعلموه على مواقف حقيقية بشكل جيد. لذا، يجب تصميم تلك المهام بحرص شديد لتوضيح مستوى فهم الطلاب، بالإضافة إلى توفير فرص لتوضيح مدى استيعابهم لما يتلقوه. وتتيح بعض المهام مثل إعداد التقارير والمقالات والعروض التقديمية والأداء الإبداعي والشرح من خلال الأمثلة إظهار ما تعلمه الطلاب فيما يتعلق بالمحتوى والعمل مع الآخرين والتفكير وعمليات التعلم الخاصة بهم.

من جانب آخر، توفر أنواع أخرى من التقييمات طويلة المدى مثل، حقائب الأوراق واللقاءات المستمرة للمدرسين والطلاب إمكانية الربط بين الوحدات الدراسية والمواد الدراسية والأهداف الفردية. فمثل هذه التقييمات تساعد الطلاب على تقييم عملية التعلم الخاصة بهم مع مرور الوقت، كما توفر للمدرسين والمدارس المعلومات المهمة لعمل تخطيط طويل المدى.

تكوين ثقافة التعلم بالفصل الدراسي

عادة ما يضع المدرسون خطة للوحدة الدراسية بحيث تشتمل على المهام التي سيؤدونها والمحاضرات التي سيلقونها والأنشطة التي سيخططون لها والاختبارات التي سيقومون بإعدادها وتصحيحها وتقديرها.

ومنذ أن أصبح التقييم المرحلي عملاً يوميًا، أولى المدرسون اهتمامًا أكبر للتفكير فيما سيقوم به الطلاب عن التفكير فيما سيقومون هم به.

فبدلاً من التفكير، "سوف أقوم بشرح الآلات البسيطة لطلابي بالمرحلة الابتدائية باستخدام الفيديو وعرض أمثلة للشرح،" بدأ المدرس يتساءل "أي نوع من النشاط سوف أدعو الطلاب للقيام به لأتعرف على مدى فهمهم للآلات البسيطة؟"

وبعد قياس الفهم الأولي للطلاب ، يفكر المدرس في إيجاد طرق تساعد الطلاب في تنمية إدراكهم، مع الاستمرار في مراقبة كيفية تلقيهم للعملية التعليمية.

ففي هذا النوع من الفصل الدراسي يقتصر عطاء المدرس على الناحية التعليمية فقط كوسيلة للإسراع من تعليم الطلاب.

وفي كثيرٍ من الفصول الدراسية، غالبًا ما يحضر الطلاب كل يوم للفصل الدراسي باعتقادٍ واحد: "ما الأسئلة التي سيتضمنها الاختبار؟" فالتقييم في هذه الفصول الدراسية أصبح لعبة تخمين. فالمدرس يرغب في تعليم الطلاب محتوى الاختبار دون التصريح عنه، حيث تعد عناصر الاختبار نموذجًا للمعرفة فقط التي يتوقع للطلاب تعلمها. كما يرغب الطلاب في معرفة دقيقة للمعلومات التي سيتم اختبارهم فيها حتى يتمكنوا من الإجابة عليها بشكل جيد ويتجنبوا التركيز على معلومات "غير ضرورية". وقد يكون التقدير النهائي للاختبار مفاجأة غير متوقعة، حيث يمكن ألا يعبر

هذا التقدير بشكل دقيق عن فهم الطلاب للموضوع، لذا، فاستمرار التفكير في أداء الاختبار بشكل جيد هي فكرة لا تدور حول التعليم، ولكنها تدور حول لعبة معقدة يلعبها الطالب مع المدرس.

وحين يتلقى الطلاب معلومات مستمرة عن مدى تقدمهم، ينصب تركيزهم بشكل أكبر على التعلم. فقد أصبح الطلاب على دراية كاملة بطرق تقييمهم نظرًا لأن التقييمات تعكس عملاً حقيقيًا في مجال دراستهم. وبالتعمق في دراسة مواد الوحدة، يتلقى الطلاب معلومات حول أدائهم والأهداف المراد منهم تحقيقها، بالإضافة إلى ما عليهم القيام به لأداءٍ أفضل. وفي نهاية الوحدة حين يتعين عليهم إظهار ما يمكنهم إضافته، يتوفر لهم العديد من الفرص لتنمية إدراكهم وبالتالي لن يفاجأ الطلاب بنتائج غير متوقعة.

وفي الفصول الدراسية التي يعمل فيها كل من الطلاب وأولياء الأمور والمدرسين سويًا من أجل التقييم المستمر لتقدم مستوى الطلاب في تحقيق أهداف التعلم، ينصب تركيز بيئة الفصل الدراسي بشكل أكبر على عملية التعلم. وهنا يشعر الطلاب بامتلاك طرق الفهم المتعلقة بالعملية التعليمية والسيطرة عليها، بينما يركز المدرسون "على عملية التعلم في الفصل الدراسي مع الاهتمام بالتدريس في نطاقٍ محدود" (بلاك، إت أل، 2003، صفحة 80).